العلاقة بين الدين والشعر في النقد العربي

لم يكن تقدير الشعر في العصر الجاهلي يخضع لمقياس ثابت معروف، وعندما جاء الإسلام وأشرقت شمسه على القلوب والعقول اختلف الناس في تقدير الشعر و علاقته با لدين، وانقسموا في ذلك إلى فريقين :

بقلم: محمد الواسطي *
المغرب

الفريق الأول : يرى أن العلاقة بين الدين و الشعر علا قة تواصل واتصال،فا لشعر يجب أن يتقيد بروح الدين ومبادئه وتعاليمه، بحيث لايتناول من المعاني إلا ماكان رفيعاً سامياً، بعيدا كل البعد عن جميع ألوان الإ باحة والمجون، وهذا الا تجاه يستند إلى بعض الآيات القرآنية كقوله تعالى:﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴿٢٢٤﴾ ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ﴿٢٢٥﴾ وأنهم يقولون ما لا يفعلون ﴿٢٢٦﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴿٢٢٧﴾ ﴾ (الشعراء) فالجزء الأول من هذه الآيات يقصد به الكفار الذين يقفون في وجه الحق، فيفسقون ويشركون بالله، ويصدون عن سبيله، والدليل على هذا أنه في الجزء الثاني استثنى المؤمنين الذين يعملون الصالحات، ويذكرون الله وينصرونه بشعرهم. ويستند أيضا إلى بعض الأحاديث النبوية، كقول النبي ﷺ: **«إنما الشعر كلام مؤلف، فما وافق الحق منه فهو حسن، ومالم يوافق الحق فلا خير فيه»**[1].

وكقوله أيضا: **«إنما الشعر كلام، فمن الكلام خبيث وطيب»**[2].

كل هذه النصوص تدل على تواصل وقبول بشرط ألايخرج الشعر على روح الدين في شيء، وأن يتقيد في جميع فنونه وأغراضه بالتصور الإسلامي للإنسان والحياة والكون. وعلى هذا الأساس الديني كان الرسول ﷺ يقدر الشعر، فقد حكم على قول لبيد :

* شعبة اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - فاس.

(ألا كل شيء ما خلا الله باطل)

بأنه أصدق كلمة قالها شاعر[٣].

وسمع ﷺ بيت طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

فاستحسنه ووصفه بأنه من كلام النبوة[٤].

وبتلك النظرة الدينية نفسها كان الصحابة ينظرون إلى الشعر، فقد ذكر أن عمر بن الخطاب كان معجبا بنزعة سحيم الدينية في قوله :

عميرة ودع إن تجهزت غاديا

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا[٥]

ويروى عن عمر أيضا أنه قال: أنشدوني لأشعر شعرائكم، قيل ومن هو ؟ قال : زهير، قيل : وبم صار ذلك ؟ قال : كان لا يعاظل بين القول، ولا يتبع حوشي الكلام، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه [٦] . وإنما كان عمر معجبا بزهير يفضله على الشعراء لما في شعره من صدق وحكم بالغة.

ومن الذين ساروا على هذا المنهج عبدالملك بن مروان، فقد كان يستنكر على ابن أبي ربيعة قوله :

ولولا أن تعنفني قريش

مقال الناصح الأدنى الشفيق

لقلت إذا التقينا : قبليني

ولو كنا على ظهر الطريق

ويقول له : يا فاسق، إنك أطول قريش صبوة، وأبطؤها توبة [٧].

ومنهم كذلك عمر بن عبدالعزيز، فقد ذكر أنه لما ولي الخلافة كتب إلى عامله على المدينة : «قد عرفت عمر والأحوص بالخبث والشر، فإذا أتاك كتابي هذا فاشددهما واحملهما إليّ»، فلما أتاه الكتاب حملهما إليه، فأقبل على عمر فقال له : هيه!

فلم أر كالتجمير منظر ناظر

ولا كليالي الحج أفلتن ذا هوى

وكم مالئ عينيه من شيء غيره

إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

فإذا لم يفلت الناس منك هذه الأيام فمتى يفلتون ؟ أما والله لو هممت بأمر حجك لم تنظر إلى شيء غيرك، ثم أمر بنفيه . ولكن ابن أبي ربيعة عاهده على ألا يعود إلى مثل هذا الشعر فخلى سراحه.

ثم دعا بالأحوص فقال : هيه!

الله بيني وبين قيمها

يهرب مني بها وأتبع

وأمر بنفيه إلى بلاد اليمن[٨].

ويدخل في هذا المجال رسالة كتبها محمد بن القاسم الأنباري . وبعث بها إلى ابن المعتز، وفيها يقول: «جرى في مجلس الأمير ذكر الحسن بن هانئ، والشعر الذي قاله في المجون ... وإن لكل ساقطة لاقطة، وإن لكلام القوم رواة، وكل مقول محمول، فكان حق شعر هذا الخليع ألا يتلقاه الناس بألسنتهم، ولا يدونوه في كتبهم، ولا يحمله متقدمهم إلى متأخرهم ... فإن صنع فيه غناء كان أعظم لبليته، لأنه إنما يظهر في غلبة سلطان الهوى فيهيج الدواعي الدنيئة، ويقوي الخواطر الرديئة، والإنسان ضعيف ... والنفس في انصبابها إلى لذاتها بمنزلة كرة متحدرة من رأس رابية إلى قرار فيه نار، إن لم يحبس بزواجر الدين والحياء أداها انحدارها إلى ما فيه هلكتها، والحسن بن هانئ ومن سلك سبيله في الشعر ... شطار كشفوا للناس عوارهم، وهتكوا عندهم أسرارهم، وأبدوا لهم مساويهم ومخازيهم، وحسنوا ركوب القبائح، فعلى كل متدين أن يذم أخبارهم وأفعالهم ... وأن يستقبح ما استحسنوه ويتنزه عن فعله وحكايته، وقول هذا الخليع: «ترك ركوب المعاصي إزراء بعفو الله تعالى» حض على المعاصي أن يتقرب إلى الله عز وجل بها تعظيما للعفو، وكفى بهذا مجونا داعيا إلى التهمة لقائله في تعظيم الدين، وأحسن من هذا وأوضح قول أبي العتاهية:

يخاف معاصيه من يتوب

فكيف ترى حال من لا يتوب[٩] .

ويتضح من هذا النص أن ابن الأنباري يتخذ الدين أساسا لقبول الشعر أو رده، فهو يؤمن بأن لشعر المجون عند أبي نواس وأشباهه تأثيرا قويا، ويخشى لذلك أن يهيج البواعث الدنيئة في قلوب الناس فيميلون إلى الهوى وينغمسون في الإباحة، وهو أمر لا يرضى عنه الدين والأخلاق، ومن هنا يرى أن حق هذا النوع من الشعر الإهمال بحيث لا يتلقاه الناس ولا يدونونه ولا يروونه .

والسبب الذي يكمن وراء قول من قال برفض كل شعر يخالف القيم الدينية والأخلاقية يرجع إلى غاية اجتماعية، وتتمثل هذه الغاية في الحفاظ على المجتمع من الانحلال والاستهتار، وهي في الواقع غاية سامية تضمن للأمة قوتها وسلامتها واستمرارها.

والنظرة الدينية إلى الشعر - كما ترى - إنما كانت - سائدة على يد النبيﷺ والخلفاء الراشدين من بعده وكذلك بعض خلفاء بني أمية ومن سار على نهجهم من علماء الدين، حيث رضي النقاد عن كل شعر فيه إشادة بالعقيدة والمثل العليا التي جاء بها الإسلام، وسخطوا على كل شعر يقاوم تلك المثل السامية، ويناهضها، أويعمل على نشر مساوئ الأخلاق في المجتمع.

أما الفريق الثاني: فيرى أن العلاقة بين الشعر والدين علاقة انفصام وانقطاع، بمعنى أن الدين لا دخل له في تقويم الشعر وتقديره والحكم عليه، كما أن الشاعر له الحق في أن يعبر عما يتخلج في صدره من إحساس سواء أوافق الدين أم خالفه، وهذا الاتجاه نجده عند بعض اللغويين ونقاد الأدب الذين كانوا ينظرون إلى الشعر من حيث هو شعر، ولم يدخلوا في حسابهم المقياس الديني، أو يجعلوا لسلوك الشاعر المخالف للأخلاق الكريمة أثرا في تقدير شعره.

ولعل أول نص نجده في هذا المجال قول الأصمعي:«الشعر نكد بابه الشر، فإذا أدخل في باب الخير لان وضعف، هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية فلما جاء الإسلام سقط شعره»[١٠].

يريد أن الشعر صعب عسير لا يمكن أن يعيش ويترعرع في كنف القيم الدينية والأخلاقية وأنه يفقد قيمته حين يحرص مبدعه أو ناقده أو متلقيه على أن ينظر إليه نظرة بعيدة عن طبيعته التي تعود إلى أنه فن جميل، يقتله الالتزام والتقيد بأمور الدين والأخلاق، ويحييه الانعتاق والتحرر من ذلك، والدليل على هذا شعر حسان قبل الإسلام وبعده.

د . إحسان عباس

ويعلق الدكتور إحسان عباس على كلمة «الخير» التي وردت في كلام الأصمعي بقوله : «فمن هذا النص القيم الغريب نجد الأصمعي قد قصر مجال الشعر على الشؤون الدنيوية التي كانت سائدة في الجاهلية، وحدد موضوعاتها التي تصلح له ويصلح لها، وجعل صفة "اللين" عالقة بالموضوعات المتصلة بالخير والدين»[١١].

ويصب في هذا الاتجاه رد ابن المعتز على الرسالة السابقة التي بعث بها إليه محمد ابن القاسم الأنباري، وفيه يقول : «لم يقل أبو نواس : ترك المعاصي إزراء بعفو الله تعالى، وإنما حكى ذلك عن متكلم غيره، والبيت الذي أنشد له بحضرتها:

لا تحظر العفو إن كنت امرأ حرجا
فإن حظركه بالدين إزراء

وهذا بيت يجوز للناس جميعا استحسانه، ولم يؤسس الشعر بانيه على أن يكون المبرز في ميدانه من اقتصر على الصدق، ولم يقر بصبوة، ولم يرخص في هفوة ولم ينطق بكذبة... ولو سلك بالشعر هذا المسلك لكان صاحب لوائه من المتقدمين أمية بن أبي الصلت الثقفي، وعدي بن زيد العبادي، إذ كانا أكثر تذكيرا وتحذيرا ومواعظ في أشعارهما من امرئ القيس والنابغة، فقد قال امرؤ القيس:

سموت إليها بعدما نام أهلها
سمو حباب الماء حالا على حالِ
فأصبحت معشوقا وأصبح بعلها
عليه القتام سيىء الظن والبال

وهل يتناشد الناس أشعار امرئ القيس والأعشى والفرزدق وعمر بن أبي ربيعة وبشار وأبي نواس على تعهرهم، ومهاجاة جرير والفرزدق على قذعهم، إلا على ملأ من الناس وفي حلق المساجد، وهل يروي ذلك، إلا العلماء الموثوق بصدقهم ... وما نهى النبيﷺ و«السلف الصالح من الخلفاء المهديين بعده عن إنشاد شعر عاهر ولا فاجر»[١٢].

فابن المعتز - كما هو واضح - يلتقي بالأصمعي في أن الشعر إنما ينمو ويترعرع بعيدا عن أحضان الدين والأخلاق، وقد استدل على ذلك بأن التاريخ أقر لكثير من الشعراء بالفضل والإحسان وإن لم يراعوا القيم الدينية والأخلاقية . وهذا أمر حاصل فعلا في النقد الأدبي.

أما ما ذهب إليه ابن المعتز من أن النبيﷺلم ينه عن إنشاد شعر عاهر ولا فاجر فغير صحيح، فقد كانﷺإذا أعجبه شعر لما فيه من قيم دينية وفضائل أخلاقية أمر أحد أصحابه بإنشاده، أو يبدأ الشعر ثم يأمر بإتمامه، وما ثبت أنه أنشد شعر فاحش في حضرتهﷺ، ولا في حضرة الخلفاء الراشدين من بعده .

وفي هذا الاتجاه أيضا سار أبو بكر الصولي، يقول في معرض دفاعه عن أبي تمام : «وقد ادعى قوم عليه بالكفر بل حققوه، وجعلوا ذلك سببا للطعن على شعره، وتقبيح حسنه، وما ظننت أن كفرا ينقص من شعر، ولا إيمانا يزيد فيه»[١٣] .

فالصولي يفصل بين عقيدة الشاعر وشعره، ويرى أن الكفر لا ينقص من قيمة الشعر ولا يذهب بجودته، وإنما ينقص من الشاعر نفسه، يقول : «وكذلك ما ضر هؤلاء الأربعة الذين أجمع العلماء على أنهم أشعر الناس امرأ القيس، والنابغة الذبياني، وزهيرا، والأعشى، كفرهم في شعرهم وإنما ضرهم في أنفسهم»[١٤].

ويتميز الصولي بأنه - وإن فصل بين الشعر والدين - لا يحب للشاعر أن ينطق بما لا يرضي الله تعالى، فقد استدرك وهو يدافع عن عقيدة أبي تمام أنه «ما ينبغي لجاد ولا مازح أن يلفظ بلسانه ولا يعتقد بقلبه ما يغضب الله عز وجل»[١٥].

وعلى هذا جرى قدامة بن جعفر إذ قال : «إن المعاني كلها معرضة للشاعر، وله أن يتكلم منها فيما أحب وآثر، من غير أن يحظر عليه معنى يروم الكلام فيه ... وعلى الشاعر إذا شرع في أي معنى كان، من الرفعة والضعة، والرفث والنزاهة، والبذخ والقناعة، والمدح والعضيهة[١٦]، وغير ذلك من المعاني الحميدة والذميمة، أن يتوخى البلوغ من التجويد في ذلك إلى الغاية المطلوبة ... فإني رأيت من يعيب امرأ القيس في قوله :

فمثلك حُبلى قد طرقت ومرضع
فألهيتها عن ذي تمائم محول
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له
بشق وتحتي شقها لم يحول

ويذكر أن هذا معنى فاحش ، وليس فحاشة المعنى في نفسه مما يزيل جودة الشعر فيه، كما لا يعيب جودة النجارة في الخشب مثلا رداءته في ذاته»[١٧] .

إن قدامة في هذا النص مثل من تقدمه يرفض أن يعتمد الدين والأخلاق في تقدير الشعر، ويقرر أن الشاعر حر في اختيار ما يريد من المعاني، وعليه فقط أن يتوخى الإجادة، ويهدف إلى الإحسان، فذلك هو المرمى المقصود والغاية المطلوبة في عمل الشعر وصناعته.

والشيء نفسه يقرره القاضي والجرجاني وهو يدافع عن فساد العقيدة في بعض شعر المتنبي، يقول: «فلو كانت الديانة عارا على الشعر، وكان سوء الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر، لوجب أن يمحى اسم أبي نواس من الدواوين، ويحذف ذكره إذا عدت الطبقات، ولكان أولاهم بذلك أهل الجاهلية ومن تشهد عليه الأمة بالكفر، ولوجب أن يكون كعب بن زهير، وابن الزبعري وأضرابهما ممن تناول رسول اللهﷺوعاب من أصحابه بكما خرسا، ولكن الأمرين متباينان، والدين بمعزل عن الشعر»[١٨].

فأنت ترى أن هذا الناقد يجهر بأنه لا علاقة بين الدين والشعر، ولا صلة بينهما، ومن ثم لا يقدر الشعر ولا يحكم له أو عليه اعتمادا على الدين، لأن الدين مباين للشعر ومخالف له . وقد وقف الدكتور محمد مندور عند هذ النص وقال فيه : «وهذا قول يدهشنا من قاضي القضاة الشافعي الراسخ القدم في الإسلام، وها نحن اليوم قد لا يستطيع أحدنا أن يجهر برأي كهذا»[١٩].

ويقرب مما تقدم ما ذهب إليه الإمام عبدالقاهر الجرجاني إذ ذكر أن «من زهد في رواية الشعر وحفظه، وذم الاشتغال بعمله وتتبعه لا يخلو رأيه من أمور:

أحدها: أن يكون رفضه له وذمه إياه من أجل ما يجده فيه من هزل أو سخف، وهجاء وسب وكذب وباطل على الجملة.

والثاني: أن يتعلق لأنه موزون مقفى، ويرى هذا بمجرده عيبا يقتضي الزهد فيه والتنزه عنه.

والثالث: أن يتعلق بأحوال الشعراء وأنها غير جميلة في الأكثر، ويقول : قد ذموا في التنزيل.

وأي كان من هذا رأي له، فهو في ذلك على خطأ ظاهر وغلط فاحش، وعلى خلاف ما يوجبه القياس والنظر، وبالضد مما جاء به الأثر، وصح به الخبر»[٢٠] .

فالإمام عبدالقاهر يفصل في هذا النص فصلا ضمنيا بين الأخلاق والشعر إذ يرى أن من ذم الشعر لما فيه من كذب وباطل على خطأ ظاهر، لأنه يخالف ما جاء به الخبر المروي عن أسلافنا، وشيء آخر وهو أن من كان هذا رأيه في الشعر «ينبغي أن يذم الكلام كله وأن يفضل الخرس على النطق»[٢١].

وكلام عبدالقاهر - كما هو ظاهر - يوافق ما ذكره من تقدمه وبخاصة ابن المعتز وقدامة، فالمعنى الفاحش الماجن عند هؤلاء جميعا لا يذهب بجودة الشعر ولا يزيل ما فيه من ماء ورونق.

وهكذا نجد معظم النقاد يفصلون بين الشعر والدين، وهذا الفصل كان في رأيهم - فيما يظهر - لا يشكل خطرا كبيرا على القيم الدينية والأخلاقية التي تعتنقها الأمة، ولو أنهم قد عرفوا أنه سيأتي وقت يستغل فيه كثير من الشعراء أقوالهم فيخرجون على الدين والأخلاق خروجا سافرا ما ذهبوا إلى القول بذلك الفصل .

ويرجع الفصل بين الشعر والدين اعتمادا على النصوص السابقة إلى سببين أساسيين:

الأول: أنهم ينظرون إلى الشعر من حيث هو شعر، أي أنه فن لغوي جميل، يتدفق من الوجدان، ويبدعه الخيال، غايته الأولى تحقيق اللذة والمتعة الفنية، بعيدا عن الالتزام بالقيم الأخرى كالقيم الدينية والأخلاقية والنفعية، فهذه قيم لاحقة، ولا دخل لها في تقويم الشعر، لأنها تنافي طبيعته وتحط من قدره، وهذا الموقف يقارب ما ذهب إليه أنصار " الفن للفن " الذين يجعلون الشعر غاية ولا يطالبونه بالالتزام .

والثاني : أنهم فصلوا بين الدين والشعر تحت تأثير التراث الشعري الضخم، فقد نظر النقاد إلى الشعر الجاهلي ووجدوا أكثره يخضع للجاهلية والعصبية والأهواء، وكذلك الأمر فيما يتصل بالشعر الأموي والعباسي، فقد كان كثير منه في الهجاء المقذع، والغزل الفاحش، والخمريات الماجنة، ولا شك أن اعتماد الدين يؤدي لا محالة إلى رفض هذا الشعر، وهو غير ممكن لما للشعر من مكانة في نفوس العرب، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالشعر الجاهلي، فهذا الشعر ديوان العرب الذي يعبر عن تاريخهم وحياتهم وثقافتهم البيانية، أضف إلى ذلك أنه المنبع الثر الفياض الذي امتاح منه اللغوي والنحوي والبلاغي والمفسر وسواهم ممن كرس حياته لخدمة الدين والعربية.

وعندي أن الفصل بين الدين والشعر الجاهلي له ما يزكيه ويسوغه، لأن هذا الشعر أبدع قبل الإسلام، أما الفصل بين الدين والشعر بعد مجيء الإسلام فليس له ما يجوزه ويبيحه لأن الدين الجديد قلب الأوضاع، وغير الأحوال، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن هنا فإن حقه أن يكون له شعراء يمتاحون من قيمه، وينافحون عن تعاليمه، ويلتزمون بروحه التزاما.

وقد أدرك الرسول ﷺ ما للشعر من قيمة وتأثير في نفوس العرب فاعتمده في نشر الإسلام ومحاربة أعدائه كما اعتمد على السيف، يقول ﷺ لحسان بن ثابت : «اهجهم - يعني قريشا - فوالله لهجاؤك عليهم أشد من وقع السهام في غلس الظلام، اهجهم ومعك جبريل روح القدس، والق أبا بكر يعلمك تلك الهنات»[٢٢] .

وإلى جانب حسان بن ثابت نجد كعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة، وكانوا جميعا ينتصرون للإسلام وينافحون عنه ويتغنون بمثله العليا ويدفعون عنه هجمات الشرك والوثنية وفيهم يقول الرسول ﷺ: «هؤلاء النفر أشد على قريش من نضح النبل»[٢٣].

فالرسول ﷺ - كما هو ظاهر - يربط بين الشعر والدين، ولا يفصل بينهما، والإسلام يرفض أن يكون الشعر ماجنا مجانبا للدين، بعيدا عن فضائله وقيمه الرامية إلى تحقيق الحق، وتهذيب النفس، وإصلاح السلوك، ونشر الحرية، وتوطيد العدل .

وأعتقد أننا اليوم في حاجة ماسة إلى شعراء ملتزمين ينتصرون للإسلام كما انتصر أسلافهم الأوائل، فيدعون إليه، ويذودون عن تعاليمه في زحمة الإيديولوجيات والأفكار الواردة علينا من الغرب، وهي أفكار تقدس المادة وترى أنها الحقيقة الوحيدة، وتنكر الجانب الروحي في الإنسان، وتقول بحيوانيته، مما أفرغه من كثير الفضائل والمثل الأخلاقية.

محمد إقبال

وإذا كان للإيديولوجيات والمذاهب الغربية كالرأسمالية، والشيوعية، والوجودية شعراؤها الذين يدافعون عنها وينشرونها مع العلم أنها أيديولوجيات وضعية تقوض بعضها، وبعضها في طريق الزوال فإن الإسلام أولى وأحرى بأن يكون له شعراء مؤمنون أقوياء يحملون لواءه خفاقا عاليا لأنه دين سماوي لا يلحقه الباطل، ولا يتطرق إليه الشك، ثم إن الإسلام إلى جانب هذا - دين ودنيا معا، فهو لا يهتم بأمور الآخرة بمعزل عن أمور الدنيا، وإنما جاء لينظم شؤون الإنسان فيهما ويحدد العلاقة بينهما، وهي - في الواقع - علاقة تواصل واتصال .

وينبغي التأكيد هنا على أن الالتزام ليس نقيضا للحرية وعدوا لها «وإنما هو شيء منظم لها، وصمام أمن يحرس انحرافاتها، ويبرز لها معالم الطريق، ويقودها إلى مشارق السعادة الحقيقية، سعادة العقلاء المتزنين، لا سعادة المجنون الذي تركوه في مصنع للزجاج على حد تعبير الشاعر الفيلسوف المسلم محمد إقبال» [٢٤].

وشيء آخر وهو أن القول بالالتزام وعدم الفصل بين الدين والشعر لا يعني أن يكون الشعر مجرد نظم وسرد لحقائق الدين وتعاليمه، ولكن على الشاعر الملتزم المؤمن أن يكون مطبوعا، يتدفق إبداعه من الوجدان، بحيث تحركه بواعث وتوترات نفسية تشحذ قريحته .

وعليه كذلك أن يكون واسع الأفق، كثير الاطلاع، ليتمكن من إخراج أفكاره المتخلجة في صدره إخراجا فنيا جميلا بعيدا عن الكلام الحرفي المتداول، وهو أمر لا يتأتى إلا بالتصوير الجميل، والخيال الخصب، إن الالتزام في الإبداع الشعري إذا جاء في شكل جميل أفضل من التحرر الذي يهيم فيه الشاعر في كل واد .

وأعتقد أن الشاعر الحق لا يرضى لشعره أن يكون مجونا ينصب على وصف اللذة الجسدية، فهذا فراغ، «والأكواب الفارغة لا تروي ظمأ»[٢٥]، وإنما نراه يعبر عن قضايا الإنسان وفق النظرة الإسلامية، بحيث يصور آلامه وآماله، ويدافع عنه فيدعو إلى الأخوة والمساواة والعدالة والحرية وما إلى ذلك من الفضائل الإنسانية دون أن يفقد شعره الإمتاع الفني، فهذه هي الرسالة الحقيقية للشاعر . ■

الهوامش

(١) العمدة: ١/٨٥ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) دراسات في نقد الأدب العربي للدكتور بدوي طبانة: ٨٨ .
(٤) تاريخ النقد الأدبي عند العرب لطه أحمد إبراهيم: ٣٣ .
(٥) نفس المصدر .
(٦) الشعر والشعراء: ١ / ١٣٧ - ١٣٨ .
(٧) المرشح : ٢٦٢، أسس النقد الأدبي عند العرب للدكتور أحمد أحمد بدوي : ٣٩٧ .
(٨) الأغاني ٩ / ٦٣ - ٦٤، الدار التونسية للنشر .
(٩) ذيل زهر الآداب لأبي إسحاق الحصري :٣٣ .
(١٠) دراسات في نقد الأدب العربي للدكتور بدوي طبانة : ٨٤ .
(١١) تاريخ النقد الأدبي عند العرب للدكتور إحسان عباس:٥٠ - ٥١ .
(١٢) ذيل زهر الآداب لأبي إسحاق الحصري : ٣٣ - ٣٤ .
(١٣) أخبار أبي تمام : ١٧٢ .
(١٤) نفس المصدر : ١٧٤ .
(١٥) نفس المصدر : ١٧٣ .
(١٦) العضيهة : البهتان والكلام القبيح .
(١٧) نقد الشعر لقدامة بن جعفر : ١٩ - ٢٠ - ٢١ .
(١٨) الوساطة: ٦٤ .
(١٩) النقد المنهجي عند العرب : ٢٨٠ .
(٢٠) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني: ١١ .
(٢١) نفس المصدر.
(٢٢) العمدة : ١ / ٩٢ .
(٢٣) نفس المصدر : ١ / ٩٢ .
(٢٤) الإسلامية والمذاهب الأدبية، نجيب الكيلاني : ٣٠ .
(٢٥) نفس المصدر : ١٣ .